

التصنيف في التربية الرياضية

م.د احمد حسن لطيف

● التصنيف في التربية الرياضية

- لا غرابة في القول أن ظاهرة الفروق الفردية بين الناس تعد من أكثر الظواهر أثراً في حياتنا العملية . حيث ان التعامل بين الناس وإصدار الاحكام على الأفراد ، وكذلك التعلم والتوجيه والتصرف والعلاج والسلوك،... الى غيره من الفعاليات الانسانية، تخضع في النظرة العامة الى الفروق الفردية.
- فاختلاف الناس فيما بينهم في العديد من القدرات (العقلية والحركية والبدنية) في السمات الشخصية والميول والاتجاهات النفسية، فضلاً عن المقاييس الجسمية تتيح الفرصة لتفسير هذه الاختلافات ، ومن ثم قياسها وتصنيفها على أساس المجموعات المتجانسة أو المتشابهة ، وهذا ما يتيح لنا أيضاً اخضاع هذه الظاهرة (الفروق الفردية) للدراسة والبحث .. وهي بهذا تعد من العلوم ذات الأسس والنظريات والأصول التي أهتمت بها كثير من المعاهد العلمية، وتخصص فيها العديد من العلماء ولخبراء.

غاية التصنيف :

ان ما أثبتته نظرية الفروق الفردية من ان الافراد يختلفون بقدراتهم واستعدادهم فالفروق هنا اما في نوع الصفة او درجة الصفة حيث ان اختلاف الطول عن الوز اختلاف في نوع الصفة ، والاختلاف في الاطوال هو اختلاف في درجة الصفة وكذلك الحاجة الى وضع برنامج خاص لكل فرد من افراد المجتمع نبغي تعليمه او تطوير قدراته بحيث يتلائم مع هذه القدرات والاستعدادات التي يمتلكها ، ويتعذر هذا تحقيقه من الناحية العملية والتطبيقية لذا لجئ علماء القياس والاختبار الى التصنيف بغية تجميع الافراد اصحاب القدرات المتقاربة في مجاميع بحيث تنظم لهم برامج خاصة لهم .

أغراض التصنيف في التربية الرياضية:-

للتصنيف عدة أغراض في مجال التربية الرياضية ، منها على سبيل المثال:

زيادة الممارسة: ان اللبيب المتبصر يدرك معنى إقبال الفرد على ممارسة أي من الأنشطة إذا ما كان (النشاط) يتلاءم وقدراته. فكيف؟ وهو يمارس هذا النشاط مع مجموعة متكافئة القدرات.. فلاشك، ان ذلك سيزيد اقباله على ممارسة ذلك النشاط. رغبة في التعلم وحباً في المنافسة والمقارنة ، وبهذا يضمن الزيادة في التحصيل.

زيادة التنافس : قد لا يتصور الشخص المتفرد في ممارسة الأنشطة الرياضية مقدار ما يملكه من القدرات والامكانيات. وكذلك ماهي حاجته لممارسة هكذا نشاط؟ ولكن، وجوده بين أقران له مكافئين لإمكانياته سيجعل منه حريصاً على زيادة ممارسته لذلك النشاط، رغبة في منافستهم والتلب عليهم لضمان أرجحيته عند ذلك النشاط. إذ إثبات الذات وبناء الشخصية المتفوقة، وقد تنعدم هذه النشوة (نشوة الفوز) عندما يكون هذا التنافس بين قدرات متباينة ، إذ الفروق الكبيرة بين الأفراد الممارسين لذلك النشاط.

- **العدالة:** لا يمكن ضمان العدالة في عملية الممارسة لأي من الأنشطة الرياضية وخلق روح التنافس الشريف بين الأفراد الممارسين لذلك النشاط مالم تكن الفرصة متكافئة لمجموعهم (أي أن الفروق في القدرات أو المؤشرات المعمول عليها في التنافس قليلة جداً مما يوحي بنتائج عادلة وفرصة متساوية).

- **الدافعية :** يرتبط هذا الأمر بمستوى الطموح. فكلما كان طموح الفرد في تحقيق الأفضل عند ممارسته لأي من الأنشطة الرياضية عليه ان يمارس طبقاً لقدراته أو أكثر بقليل . حيث ان المجموعة الممارسة لذلك النشاط ذات قدرات متقاربة . لذلك فشروع المنافسة ستحتم عليهم الاندفاع الجاد والإيجابي في زيادة الممارسة لذلك النشاط.

- **الامان :** قد يتوفر عنصر الأمان عند الفرد عندما يكون مطمئناً الى قدراته المتساوية او المكافئة لقدرات الأفراد الآخرين، حيث لا جهد أعلى أو استشارة أكبر . عكس هذا سيبعد الفرد الممارس للنشاط عن جانب الأمان – خاصة إذا كان ضعيف القدرات بالقياس الى الآخرين – فقد يستثيره الحماس لغلبة الآخرين فيقوم بتصرف (سلوك) يعرضه لإصابة او يتعرض لإجهاد من جراء تكراره للمحاولات اليائسة وغير المجدية في التنافس غير المتكافئ.

● نجاح عملية التعلم والتدريب: إن جمع الأفراد المتكافئين في مجموعة محددة الصفات ، لا يكون اعتباطاً وإنما يكون ذلك لغرض تربوي حتماً. ففي أحيان كثيرة نجد أن أساس هذا التجميع لتخمين المستوى الفني أو البدني أو الحركي. وهذا ولاشك يساعد في جعل عملية التعليم أو التدريب أكثر فاعلية وبما يوازي حاجات الأفراد ويعزز بنائهم الاجتماعي والجماعي (أي بمعنى أنه كلما كانت المجموعة متقاربة المستوى ، ستكون عملية التعليم أو التدريب أسهل لهم مما لو كان التباين في المستوى حاصل بينهم).

● _من كل ما ورد آنفاً يمكننا . ان نستنتج أهمية التصنيف ، والتي تتجلى في:-

أ - إنها عملية تربوية، خاصة عند إجراء الاختبارات والمقاييس في الميادين الدراسية والتربوية.

ب - إنها من العمليات المساعدة عند تحليل نتائج الاختبارات والمقاييس وتسهيل العمل الاحصائي لها.